المسند ونعني به ما لو افرد مثل زيد كاتب شاعر وما بين اوقات على
وجالس فانه يجوز احدهما على الآخر مع اتحاد اللفظ كقوله
• وشرح الاديم لراهشيه • فالفى قولها كذبا ومينا •
وكذلك جاء زيد راضيا وضاحكا يصحان باعتبار المناسبة بين الضحك
والرضا وليسا هما مسندين بل هما متعلقان بصاحب الحال والاتحاد
بمعنى عمل الفعل السابق فيهما ولا حرج عليك في تسمية ذلك اسنادا ان
شئت فقد سبق عند اسباب العلمية نظيره عن سيبويه والسكاكي وتارة
يقع الاتحاد في المسند فقط وان لم يوافق على تسمية ذلك اسنادا فعل في
النسبة نحو جاء زيد وعمرو ضاحكا وباكيا فقد اشترك في جاء وتارة يقع الاتحاد
المسند اليه فقط مثل زيد عالم اكل **تنبيه** اذا علمت حكم الوصل والفصل
بالنسبة الى الجملتين وبالنسبة الى المفردين فلا يخفى عنك حالهما بالنسبة
الى جملة ومفرد وقد جوز اكثر النحاة عطف الفعل على الاسم وعطف الاسم على
الفعل على الاسم اذا كان اسم فاعل ويقبح عطف الاسم على الفعل قال فضل بردت
بوجل نقوم وقاعد ممتنع الا على قبح وجوزه الزجاج كعطف الفعل على الاسم
والاكثرون على الجواز قال تعالى صافات ويقبضن وقال تعالى فالمغيرات صبحا
فاثرن به نقعا وقال الزمخشري في قوله تعالى واقرضوا الله قرضا حسنا
معطوف على معنى الفعل في المصدقين كانه قال الذين اصدقوا واقرضوا قال
شيخنا ابو حيان وتبع الزمخشري في ذلك الفارسي ولا يصح العطف على
المصدقين لان المعطوف على الصلة صلة وقد فصل بينهما بمعطوف وهو والمصدقات
ولا يصح عطفه على صلة ان في المصدقين لاختلاف الضمائر لان ضمير المصدقات
مؤنث فليخرج ذلك على حذف الموصول لدلالة ما قبله عليه كانه قيل والذين
اقرضوا قلت واجاب الوالد عن هذا السؤال بان هذا انما يلزم في العطف
على اللفظ وهذا عطف على المعنى وهو مصدق شيء واحد وانما تعدد
بحسب معنى المذكر والمؤنث وعلامة الجمع زيدتان على حقيقة اسم الفاعل
المنتزع منه الفعل فينتزع منها فعلا واحدا تنسبه الى ضمير المذكر والمؤنث

معا

معا وانما تقوى الاشكال اذا تقدم معنى اسم الفاعل ولفظه مثل ان الضاربين
والفاعلين وايضا فقد ذكر النحاة انه قد ترد الصلة بعد موصولين واكثر
مشتركا كقول الشاعر • مثل الذي شا باصرة وان نات •
• عن مداه ماها الى حم • وقوله تعالى ان الله فالق الحب والنوى يخرج الحي
من الميت ومخرج الميت من الحي قال الزمخشري ان مخرج معطوف على فالق الحب
والنوى ويخرج الحي من الميت مبينة للمعنى فالق الحب والنوى وقال الامام
ع فخر الدين ان الاعتنا بشان اخراج الحي من الميت لما كان اشد اتى بالفعل المضارع
ليدل على استمرار التجدد من انا نحن مستهزؤن **ص** تذنيب اصل الحال
المستقلة ان يكون بغير واو الى آخره **ش** لما كانت الحال الواقعة جملة تارة
تدخلها الواو وتارة تنفصل صار لها في الصورة حالتا فصل ووصل فناسب
ذكر ذلك تبعا لباب الفصل والوصل وجعل كالذنب لما قبله فلذلك سمي ذكره
تذنيبا وهذا الباب كله تفريع على ان الواو اصلها العطف قال شيخنا ابو
حيان ليست واو الحال عاطفة ولا اصلها العطف خلافا لمن زعم من المتاخرين
انها عاطفة مستدلا بان او لا يصح دخولها عليها في قوله تع او هم قايلون
استثقالا لاجتماع حرفي عطف لان واو الحال هي واو الحال استعيرت للتوكيد
ورد الشيخ ابو حيان عليه بانها لو كانت واو العطف للزم ان لا تقطع الا بعد
ما يصلح حالا وليس كذلك بل تقع حيث لا يكون ما قبلها حالا نحو جا زيد
والشمس طالعة فجا لا يمكن ان يكون حالا وفي هذا الرد نظر لامرين احدهما
ان الزمخشري لم يقل انها عاطفة بل مراده ان اصلها العطف واستعيرت
للربط كما ان اصل الفا للعطف واستعير لربط الشرط بالجواب وبرهان
ارادته ذلك انه قال في تفسير قوله تعالى واصابه الكبر هذه الواو واو الحال
وليست واو العطف وقوله استثقالا لاجتماع حرفي عطف اي في الصورة
وسيأتي عن عبد القاهر استثقال لاجتماع واو الحال مع حرف عطف
وهو كانها فاصورتها واصلها العطف اولى الثاني ان قوله انها تجي فيما لا
يمكن فيه ان ما قبلها حالا مثل جا زيد والشمس طالعة ان اراد ان الجملة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)